العتبة العباسية المقدسة

الخميس

السنة السابعة عشرة

رجب الأصب/١٤٤٢هـ

٢٠٢١/٢/١٨م

٨١٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

إعداد / زينب علي

تربية الطفل على أساس الإيمان بالله تعالى

إن الأساس الأول الذي يجب تعليمه للطفل في سبيل التربية الصحيحة إشعاره بوجود الله والإيمان به بلسان واضح متيسر الفهم. إن الحاجة للايمان بالله تعالى موجودة في باطن كل إنسان بفطرته الطبيعية.. فعندما يبدأ جهاز الإدراك عند الطفل بالنشاط والعمل، ويستيقظ حس التتبع فيه، ويأخذ في السؤال عن علل الأشياء ومنشأ كل منها، فإن نفسه الطاهرة وغير المشوبة تكون مستعدة تماماً لتلقي الإيمان بخالق العالم، وهذه الحالة طبيعية في بناء الطفل.

وعلى القائم بالتربية أن يستفيد من هذه الثروة الفطرية، ويفهمه أن الذي خلقنا، والذي يرزقنا، والذي خلق جميع النباتات والحيوانات والجمادات، والذي خلق العالم، وأوجد الليل والنهار، هو الله تبارك وتعالى.. إنه يراقب أعمالنا في جميع اللحظات فيثيبنا على الحسنات ويعاقبنا على السيئات.

هذا الحديث سهل جداً وقابل للتلقي بالنسبة إلى الطفل ونفسه فنراه يؤمن بوجود الله تعالى في مدة قصيرة ويعتقد به. بهذا الأسلوب نستطيع أن نخلق في نفس الطفل حب النظام والالتزام ونحثه على الاستقامة في السلوك وتعلّم الفضائل الخلقية والملكات العليا بالتدريج.

إن للإيمان بالله تعالى -وهو إحياء لأعظم قوة وجدانية عند الإنسان- آثاراً ونتائج مهمة في إحياء سائر الفطرات الخلقية والمثل العليا، وبإمكانه أن يخرج تلك الفطرات جميعها من مرحلة القوة إلى الفعلية بأحسن صورة، وبعبارة أوضح نقول إن للإيمان بالله تعالى أثرين مهمين:

الأول: أنه يعمل على إحياء أعظم واقعية روحانية أي الفطرة العقيدية، ويصب ركائز السعادة الواقعية للإنسان.

الثاني: إن جميع الفطرات الروحية والفضائل الخلقية تستيقظ في ظل القوة التنفيذية للايمان، وتتحقق في الخارج.

ومهما بلغت قيمة الوجدان الأخلاقي، ومهما خطر دوره في تحقق سعادة الإنسان، لكنه إذا لم يكن مستنداً إلى الإيمان فلا يقوى على حفظ البشرية من التردي والسقوط. وكذلك سائر الصفات الصالحة إن لم يكن لها سند إيماني فإنها تندحر أمام الغرائز والميول غير المنضبطة في الصراع بينها.

(انظر: الطفل بين الوراثة والتربية: ١ / ٣٥٤)

الشيخ حسن الجواهري

امتهان المرأة وانتقاص حقوقها

لم يدّع أحد أنّ المرأة في المجتمعات العربية والإسلامية مسترقّة، يُمارس عليها من قبل الرجل والمجتمع استعباد من الناحية القانونية، بل الكلّ يعترف بأنّ المرأة من الناحية القانونية حرّة.

ولكن هناك إقراراً مطبقاً على أنّ المرأة تعيش وضعاً غير عادل وغير إنساني يتعلّق بموقعها الإنساني ومركزها الحقوقي أو بهما معاً، فهي امرأة حرّة كما ينطق بذلك القانون، إلّا أنّها لم تتمتّع بآثار الحرّية في الاعتراف بشخصيتها الإنسانية المكافئة للرجل، فهي منتقصة الكرامة، ولذلك لا يُعترف بكرامتها المساوية للرجل، وكذلك فهي لا تتمتّع بآثار الحرّية في المجال الحقوقي، فهي منتقصة الحقوق.

بل قد بلغ الأمر في بعض الاتّجاهات الفكرية إلى اعتبارها مخلوقاً آخر أقرب إلى الحيوان الأعجم من الإنسان، فلا ولاية لها على نفسها، ولا على مالها، ولا على عملها، ولا على تصرّفاتها.. بل هي أداة في يد الرجل -أباً كان أم أخاً أم زوجاً- لا تملك لنفسها شيئاً من أمر نفسها، فهي كائن حيواني..

في الحقيقة إنّ الإسلام حرّر المرأة من النظرة الجاهلية ورفع منزلتها كالرجل في الإنسانية والكرامة، وساواها مع الرجل في الحقوق والواجبات والقيم الإنسانية..

فالدين الإسلامي أراد للمجتمع الإسلامي الرقي والصعود في مدارج الكمال في آفاق الحضارة والعلم..

والمرأة مشمولة في هذه الدعوة للصعود في مدارج الكمال علماً وأدباً وعملاً، ومشاركة في النشاط الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والإنساني، خصوصاً في الأعمال التي تنسجم مع تكوين المرأة الفسيولوجي والنفسي، كالتعليم والتمريض والطبابة والعمل في الإدارات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والخيرية والتربوية وما شابه ذلك.

وبهذا تتمكّن من سدّ العوز المالي الذي يلحق الأُسرة جرّاء النفقات المالية الكبيرة، كما أنّها تشعر بأنّها عضو فاعل في المجتمع، ومستقلّة في تصرّفها النافع مع عفّة وطهارة، فهي تُغني المجتمع بالعمل المنتج وتُلبّي حاجاته، وهذا هو الذي دلّت عليه الأدلّة العامّة من الحثّ على العمل النافع للإنسان، ومَن يدّعي خلاف ذلك فعليه أن يُثبت دعواه بالدليل.

من أحبّ شيئاً لهج بذكره/ ١

محمد حسن آل حيدر

جاء عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: «مَن أحَبّ شَيئاً لَهِجَ بِذكرِه» (غرر الحكم: ٧٨٥١)

يقع الكلام في هذا الحديث الشريف في محورين رئيسين:

المحور الأول: الحب.. تلك العلاقة التي جعلها الله تعالى في جميع مخلوقاته وجعلها وسيلة الارتباط بينها جميعاً.

ولو تتبّعت المعاجم اللغوية لرأيت أن مؤلفيها -وهم أرباب البيان وأساطين اللغة- يعجزون عن تبيان معنى هذا المفهوم الفطري البديهي المحض (الحب) فيلجؤون إلى تشبيهه بالأقل ظهوراً أو بالمساوي (كقولهم: المحبة، أو ضد البغض، أو الود، أو العشق..).

وقد جعله الله تعالى مقياساً للصلاح والفساد، فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إذا أرَدتَ أن تَعلَمَ أنّ فيكَ خَيراً فَانظُر إلى قَلبِكَ؛ فَإن كانَ يُحبُّ أهلَ طاعَةِ اللّه ويُبغِضُ أهلَ مَعصيَتِه فَفيكَ خَيرٌ، وَاللّهُ يُحِبُّكَ، وإن كانَ يُبغِضُ أهلَ طاعَةِ اللّه ويُحبُّ أهلَ مَعصيَتِه فَلَيسَ فيكَ خَيرٌ، وَاللّهُ يُبغِضُكَ، وَالمَرءُ مَعَ مَن أحَبّ» (الكافي: ج٢/صـ١٢٦/ح١١)، بل أنه أعظم مظاهر الصلاح والفساد، كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: «وهَل الدّينُ إلّا الحُبُّ» (المحاسن؛ البرقي: ص٢٦٣/ح٣٢٧).

ومن الجهة الأخرى روي عن الإمام الرضا عليه السلام: «الحُبُّ داعي المَكارِه» (أعلام الدين: ٣٠٨).

ومن الطبيعي في جميع العلاقات أن تكون شرفيتها بمدى شرفية أصحابها، فما الحال بمن كانت علاقته بالله تعالى وكان حبه لله تعالى فكم لهذا الحب من تشريف على كل شيء، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «القلب حرم الله فلا تُسكن حرم الله غير الله» (جامع الأخبار: ٥١٨/١٤٦٨).

وأوضح مصداق وأجلى نموذج لحب الله تعالى هو حب أهل البيت عليهم السلام له، فهذا الإمام الحسين عليه السلام يُظهر أعلى مراتب الحب والإخلاص فيه كما جاء في دعائه عليه السلام يوم عرفة: «أنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك.. ماذا وجد من فقدك؟ وما الذي فقد من وجدك؟ لقد خاب من رضي دونك بدلاً» (اقبال الأعمال: ٣٤٩).

وكذلك فإن استحصال محبة الله تعالى هو الهدف الأسمى للعبد، وقد دلّنا تعالى عليه بنصوص كثيرة: (إن الله يحب المتطهرين، إن الله يحب الصابرين، إن الله يحب التوابين..)، ولكنه جمع كل تلك الطرق بقوله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١). فاتّباع (حبيب الله) يجعلك حبيباً لله تبارك وتعالى.

خطر الإنفلونزا

في دراسة مستفيضة تم الكشف عن "الخطر الداهم" الذي قد تسببه الإصابة بنزلة (الإنفلونزا)..

يعتقد كثيرون أن (الإنفلونزا) مجرد مرض عابر، فيكتفون بتناول المسكنات داخل البيت ثم ينسون الأمر، لكن هذا الاضطراب الصحي قد يعرض صحة الإنسان لاضطرابات خطيرة وطويلة الأمد، لدرجة أنها قد تسبب الوفاة.

وبحسب دراسة أجريت في جامعة كولومبيا في نيويورك، فإن (الإنفلونزا) تزيد من فرص الإصابة بالسكتة الدماغية بنسبة (٤٠٪)، ويظل هذا الخطر قائماً حتى بعد مرور عام كامل من التعرض للنزلة.

ولم ينجح الباحثون بعد في تحديد السبب الذي يجعل (الإنفلونزا) ذات تبعات خطيرة من هذا القبيل، لكنهم رجحوا أن يكون الأمر ناجماً عن بعض الالتهابات الداخلية التي يسببها المرض.

وتؤكد هذه الدراسة قيمة تناول علاجات ولقاحات (الإنفلونزا)، لا سيما أن الشفاء من المرض في غضون أيام قليلة لا يعني نهاية المتاعب الصحية، حسبما نقلت صحيفة "ديلي ميل" البريطانية.

ومن المعروف في الوسط الطبي أن (الإنفلونزا) التي ترتبط أكثر بشهور الشتاء، يمكن أن تؤدي إلى مضاعفات خطيرة وقاتلة مثل: (الالتهاب الرئوي، وتعفن الدم، وأمراض القلب).

واعتمدت الدراسة التي أشرفت عليها الباحثة (إيميليا بويم)، على عينة ضخمة تضم (٣٠) ألفاً و(٩١٢) شخصاً ممن دخلوا إلى المستشفى، جراء إصابتهم بسكتات دماغية وجلطات.

ورصد الباحثون السجل الطبي للمرضى خلال العامين السابقين، وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين أدخلوا المستشفى بسبب (الإنفلونزا) خلال الأيام الـ(١٥) السابقة، كانوا أكثر عرضة للإصابة بالسكتة بنسبة (٤٠٪).

لذا ينبغي أخذ الحيطة والحذر وعدم التهاون في هذا المرض خاصة في موسم الشتاء..

التصالح مع الذات

إعداد / علي الأسدي

قد يتعجّب أحدهم ويسأل: وهل أنا وذاتي في حلبة مصارعة حتى أحتاج إلى التصالح معها؟!

والحقيقة المرّة أننا بالفعل نحيا هذا الصراع، ولعل السبب في ذلك هو المشاعر السلبية، تلك المشاعر التي تزداد يوماً بعد يوم لتُغرق صاحبها فيصيبه القلق والاكتئاب.. فالإنسان كثيراً ما يختلف مع ذاته في شتى المواضيع، فهل معنى هذا أن يظل أسير مشاعره السلبية، وأن يكون في مجتمعه عبارة عن آلة تحركها تلك المشاعر السلبية من دون إنجاز أو السعي إلى تحقيق النجاح، الذي يشعره بذاته ووجوده في الحياة.

والحل سهل جداً، فكل ما عليك هو أن تستبدل المشاعر السلبية بالإيجابية، وإليك بعض الخطوات التي يمكن أن تساعدك من تحقيق التصالح مع الذات..

١- عليك أن تعرف أنه لا يوجد شخص سيئ مطلقاً أو جيد مطلقاً، بل نحن مزيج بين هذا وذاك، لذا فالتسامح والمغفرة هو الحل الأمثل لكل مشاكلنا، التي تواجهنا سواء مع أنفسنا أو مع الآخرين؛ لأنها تحررنا من الماضي وتطلق سراحنا نحو الحاضر والمستقبل.

٢- غيّر من حياتك: فكل شخص لديه القدرة على إدخال التغييرات على حياته الخاصة وحياة الآخرين؛ حيث إنّ التغيير يحدث انطلاقاً من صغائر الأمور.

٣- انتقد نفسك، ولكن انتقدها لبنائها، فهنالك فرق شاسع بين النقد البنّاء والنقد الهدّام المدمر.

٤- ضع نفسك في مكانها الصحيح، وعدم اعطاء الخطأ أكبر من حجمه، أو إعطاء الإنجاز أكبر من قيمته، وهذا سيوفض بك إلى تحقيق التوازن المقبول بين الجسد والروح.

٥- عليك أن تدرك جيداً أنّ مفتاح الانسجام الداخلي هو التعامل بتلقائية مع النفس من دون تكلّف ولا تصنّع.

٦- تخلّص من الغضب: إذا كنت لا تجيد فن التخلص من الغضب فلن تحقق لنفسك السلام الداخلي، فالغضب مشوش عظيم لصفاء الذهن.

٨- تحكم في عقلك: فلديك السيطرة الكاملة على عقلك، ومع ذلك إن أخفقت فسيأتي آخر للسيطرة عليه قد يكون من أصدقائك أو زملائك أو أجهزة الإعلام.. فكر فقط في الأشياء التي تتمنى حدوثها في حياتك وليس العكس، وبذلك لن يبقى شيء بالنسبة لك يدعو إلى القلق بإذن الله تعالى.

٩- تخلّص من المشاعر السلبية: لا تدع هذه المشاعر تستقر في عقلك، فهي بمثابة الحشائش الضارة التي تحتاج لإزالة فورية لتحقيق سلامك الداخلي، واقض على تلك الأفكار بالتفكير في كل ما تتمنى حدوثه من إيجابيات في حياتك.

أحسنت الاختيار

إعداد / علي عبد الجواد

بالإسناد عن أبي محمد عليه السلام قال: قال الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام -وقد حمل إليه رجل هدية- فقال له: أيما أحب إليك؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفاً، عشرين ألف درهم، أو أفتح لك باباً من العلم تقهر فلان الناصبي في قريتك، تُنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟

إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار خيّرتك لتأخذ أيهما شئت؟!

فقال: يابن رسول الله، فثوابي في قهري ذلك الناصب واستنقاذي لأولئك الضعفاء من يده قدره عشرون ألف درهم؟

قال عليه السلام: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرة!

فقال: يابن رسول الله، فكيف أختار الأدون! بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدو الله وأذوده عن أولياء الله.

فقال الحسن بن علي عليه السلام: قد أحسنت الاختيار.

وعلّمه الكلمة وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل فاتصل خبره به.

فقال له عليه السلام إذ حضره: يا عبد الله، ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأودّاء ما اكتسبت..

اكتسبت مودة الله أولاً..

ومودة محمد صلّى الله عليه وآله وعلي ثانياً..

ومودّة الطيّبين من آلهما ثالثاً..

ومودّة ملائكة الله رابعاً..

ومودّة إخوانك المؤمنين خامساً..

فاكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة، فهنيئاً لك هنيئاً. (بحار الأنوار: ج٢/ص٩)

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩ م .
* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على البريد الإلكتروني : nashra@alkafeel.net
* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسن الجوادي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين